

المصديق المضاحك

كان صديقنا عامر

من أعرز أصدقاءنا فى الجامعة

وكان صعيديا ، يمتلئ بالشهامة

ولما يكاد يتوقف عن الضحك ،

والإضحالك ..

لم تكن جلساتنا تحلو إلما بوجوده

وهو بارع فى قص الحكايات

واطلاق المنكت

كان يحفظ منها الكثير

ويقولها فى الموقف المناسب تماما

وحتى عندما رسب فى احدى السنوات

وتخلف عن مجموعتنا بعام

ظل مرتبطاً بنا ،

بل أنه كان يحضر بعض المحاضرات معنا

وعلى الرغم من أننا كنا جميعا

نحدثه عن حبيباتنا ..

فلم يكن يبوح لنا عن نفسه

بشيء عن حبه هو ..

وكم سألته

- هل لك حبيبة يا عامر؟

فيرد باقتضاب :

- لى ، لكن فى المصعيد

..

تخرجنا جميعا من الجامعة

ولم يتزوج أحد منا حبيبته ،

التي ظل طوال أربع سنوات مشغولاً للغاية بها

أما عامر

فقد قابلته بالصدفه بعد عدة سنوات

كان ذلك فى الإسكندرية

وحين جلسنا نتحدث

على إحدى مقاهي محطة الرمل

أخبرني أنه قد تزوج ابنة عمه

قلت له :

- هي المتى كنت تحبها ؟

- يعنى !

- هل لديك أولاد ؟

- ولد وثلاث بنات

- وكيف وجدت الحياة الزوجية ؟

- طيبة ..

ثم استدرت مبتسما :

= لكنها خالية من الضحك !
